Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 53, No. 6, 2026, 8783

Deanship of Scientific Research

The International Variables Affecting Regional Balance in East Asia

Hussein Imran Rahman[1]*, Ali Hussein Alisame[2]

[1] College of Tourism, Mustansiriyah University, Baghdad, Iraq

[2] Department of Political Sciences, Imam Al-Kadhum College (IKU), Baghdad, Iraq

Received: 19/8/2024
Revised: 27/9/2024
Accepted: 26/12/2024
Published online: 1/1/2026

* *Corresponding author:*
Hussein.a.rahman@uomustansiriyah.edu.iq

Citation: Rahman, H. I., & Alisame, A. H. (2026). The International Variables Affecting Regional Balance in East Asia. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *53*(6), 8783.
https://doi.org/10.35516/Hum.2026.8783

© 2026 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: The present study shades lights on the profound political, economic, and military changes that have occurred in the international arena. The study aims to analyze these changes and their effects on the regional balance in East Asia by focusing on the Russian-Ukranian war on East Asia, and by showing the role of the alliances and the international partnerships in creating the regional security environment in East Asia.

Methods: The study drew on the analytical descriptive approach to describing, analysing the implications of the Russian-Ukrainian war on the security environment in the East Asian region, and the role of economic alliances and partnerships in promoting security stability in the region.

Result: The result of the repercussions of the Russian-Ukrainian war have significantly impacted the security environment in East Asia. These effects include an increase in Chinese influence in the region and the strengthening of Russia's relations with North Korea and China. Additionally, economic impacts have shaken the region, ranging from a decline in Japan's GDP to energy supply shortages in regional countries. Militarily, the arms race in the region has resurged, with reports of increased military spending by Japan and South Korea, while China continues to steadily increase its military expenditures. Meanwhile, North Korea relies on its military power to assert itself as a significant regional force.

Conclusions: In conclusion, The Russian-Ukrainian war has impacted the security environment in East Asia by escalating political tensions and intensifying the arms race in the region, as well as amplifying economic competition. The United States has leveraged its multilateral and bilateral alliances to counter China's growing influence in the region and address North Korea's missile threats. Meanwhile, the Russian Federation, for its part, is cooperating with China to balance Western powers and curb their influence in the region.

Key words: Russian-Ukrainian war; Chinese-Russian partnership; East Asia; Balance; Aukus

المتغيرات الدولية المؤثرة في التوازن الإقليمي في شرق آسيا

حسين عمران رحمان[1]*، علي حسين العصامي[2]

[1] كلية العلوم السياحية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق

[2] قسم العلوم السياسية، كلية الإمام الكاظم، بغداد، العراق

ملخّص

هدف الدراسة: تركز الدراسة على تقديم تحليل للمتغيرات السياسية، والاقتصادية، والعسكرية في الساحة الدولية بشكل عميق، وأثرها على التوازن الإقليمي في شرق آسيا، وذلك بالتركيز على انعكاسات الحرب الروسية-الأوكرانية على إقليم شرق آسيا، وإيضاح دور التحالفات، والشراكات الدولية في تشكيل الترتيبات الأمنية الإقليمية في شرق آسيا.

المنهجية: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في وصف وتحليل انعكاسات الحرب الروسية-الأوكرانية على البيئة الأمنية في إقليم شرق آسيا، ودور التحالفات، والشراكات الاقتصادية في تعزيز الاستقرار الأمني في المنطقة.

النتائج: خلصت الدراسة إلى تأثير انعكاسات الحرب الروسية الأوكرانية على البيئة الأمنية في شرق آسيا، فقد نجم عنها تزايد للنفوذ الصيني في المنطقة، وتعزيز العلاقات الروسية مع كوريا الشمالية، والصين، ناهيك عن التأثيرات الاقتصادية التي عصفت بالمنطقة، بدءًا من تراجع إجمالي الناتج المحلي لليابان، وصولًا لنقص في إمدادات الطاقة لدول المنطقة، أما عسكريًا، فقد عاد سباق التسلح للمنطقة بعد تقارير رفع نسبة الإنفاق العسكري لكل من اليابان، وكوريا الجنوبية، في حين تزيد الصين بوتيرة ثابتة إنفاقها العسكري، بينما تعتمد كوريا الشمالية على القوة العسكرية في إبراز نفسها كقوة مؤثرة في الساحة الإقليمية.

الخلاصة: انعكست الحرب الروسية-الأوكرانية على البيئة الأمنية في شرق آسيا عبر تصاعد حدة التوترات السياسية، وزيادة حالة سباق التسلح في المنطقة، فضلًا عن تصاعد السباق الاقتصادي، كما وظفت الولايات المتحدة تحالفاتها الجماعية، والثنائية لردع النفوذ المتزايد للصين في المنطقة، والتهديدات الصاروخية لكوريا الشمالية، من جانبها فإنَّ روسيا الاتحادية هي الأخرى تبحث مع الصين موازنة القوى الغربية، وتحيد نفوذها في المنطقة.

الكلمات الدالة: الحرب الروسية الأوكرانية، الشراكة الروسية-الصينية، شرق آسيا، التوازن، الاوكوس.

المقدمة

تعد المتغيرات الدولية من أهم العوامل المؤثرة في التوازنات الاستراتيجية الدولية، والإقليمية، فهي تؤدي سلسلة تأثيرات، تؤدي إلى تغيير حركة التوازن الإقليمي، والتي بدورها تؤثر في إعادة تشكيل الموازين العالمية، وفق الضرورات الناشئة عن ذلك، وفي ظل تسارع الأحداث الدولية، وقيام الحرب الروسية الأوكرانية تأثرت البيئة الأمنية في شرق آسيا، وباتت المنطقة مهددة بحرب إقليمية، ففي الوقت الذي تشن فيها روسيا حربًا على أوكرانيا زادت الطموحات الصينية لفرض هيمنتها الإقليمية، وإعادة تايوان تحت سيادة حكومتها المركزية؛ الأمر الذي تسبب في تعزيز أدوار القوى الكبرى في شرق آسيا، لتنتج عنها تكتلات أمنية، واقتصادية جماعية، وثنائية، للحد من التهديدات المتزايدة، والحفاظ على توازن مستقر في شرق آسيا، وسوف نتناول في هذه الدراسة انعكاسات الحرب الروسية الأوكرانية على التوازن الإقليمي في شرق آسيا، ودور القوى الدولية الكبرى في المنطقة.

أهمية الدراسة:

تنطلق أهمية الدراسة من جوهر الثقل الاستراتيجي الذي يتمتع بهِ إقليم شرق آسيا في النظام الدولي، والذي يمثل مركز الثقل الاقتصادي، والعسكري، ومسرحًا لتشكيل توازن المصالح الإقليمية، والدولية.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في إشكالية جوهرية مفادها، أنَّ التغيرات السريعة في الأحداث الدولية أثرت بشكل مباشر على حالة التوازن الإقليمي في شرق آسيا، وتتفرع من هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية منها:

- كيف أثرت انعكاسات الحرب الروسية الأوكرانية على الاستقرار الأمني في شرق آسيا؟ وما هي طبيعة تأثيرها في نفوذ القوى الإقليمية؟ وما هي انعكاسات ذلك على المستويين الاقتصادي والعسكري؟
- ما هي أدوار التحالفات، والشراكات الدولية في تشكيل التوازن الإقليمي في شرق آسيا؟ وكيف أثرت تلك الشراكات على طبيعة التوازنات الإقليمية –الدولية في المنطقة؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى عدد من الأهداف العلمية والعملية

الهدف العلمي:

- من الممكن أنْ تؤثر المصالح الاقتصادية بتأدية دور محوري في تشكيل بيئة أمنية مستقرة نسبيًا في إقليم شرق آسيا.
- أنَّ التحالفات، والشراكات، الجماعية، والثنائية، تؤدي دورًا جوهريًا في تشكيل التوازن الإقليمي في شرق آسيا.

الهدف العملي:

- انعكاسات الحرب الروسية الأوكرانية على التوازن الإقليمي في شرق آسيا
- الترتيبات الأمنية الثنائية والجماعية في شرق آسيا.
- كيفية تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على التوازن الإقليمي في شرق آسيا على الأصعدة (السياسية، والاقتصادية، والعسكرية).

فرضية الدراسة:

تفترض الدراسة أن المتغيرات الدولية أثرت على حالة التوازن الإقليمي في شرق آسيا اقتصاديًا، وعسكريًا، وسياسيًا، مما سبب تبدلًا نسبيا في طبيعة أدوار القوى الإقليمية في المنطقة.

منهجية الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي في تقديم تحليل عميق لأثر الحرب الروسية الأوكرانية على حالة التوازن الدولي، كما اعتمدت على المنهج الاستقرائي في قراءة الأحداث الدولية، وأثرها على البيئة الأمنية الإقليمية في شرق آسيا، وأسباب نشوء التحالفات الدولية في شرق آسيا، ومدى تأثيرها على التوازن الإقليمي في المنطقة.

الدراسات السابقة:

1- الدور الأمريكي في تشكيل التوازنات الإقليمية في شرق آسيا: دراسة للباحث زكريا بن إسماعيل، الجزائر، جامعة الجزائر، مجلة حوليات جامعة الجزائر 1، المجلد 35، العدد 2، 2021. (تتطرق الدراسة أعلاه إلى دور الولايات المتحدة في تشكيل التوازن الإقليمي في شرق آسيا وأشكال التوازنات الإقليمية في شرق آسيا ومستقبل الدور الأمريكي فيها).

2- أثر الأزمة التايوانية في تشكيل التوازن الاستراتيجي في شرقي آسيا: دراسة للباحث أحمد جلال محمود عبده، السويس، جامعة السويس، مجلة الدراسات السياسية والاقتصادية، العدد4، 2022.(تتناول الدراسة الأزمة التايوانية، أسبابها ودوافعها، وكيف أثرت في البيئة الأمنية والتوازن الاستراتيجي في شرق آسيا).

3- Study by the researcher feng liu ,and china's role in the regional order transition ,balance of alignment ,Balance of power,

Journal of The pacific Review, vol36, issue2, 2022, (تبحث الدراسة أعلاه في إبراز دور الصين في منطقة المحيطين الهادي، والهندي، واستراتيجيتها المرنة لموازنة الولايات المتحدة في الوقت الذي تبحث الأخيرة في تشكيل مجموعة من التحالفات، والتكتلات الدولية والإقليمية في المنطقة تحافظ عبرها على مصالحها، وأهدافها الاستراتيجية).

4- Marston .Study by the researcher Hunter S ,a neoclassical realist view of hedfing :Navigating great power competition, Journal of international relations of the Asia-Pacific, vol24,2023, (تتطرق الدراسة أعلاه إلى تحليل أدوار القوى الآسيوية الصغرى في موازنة الصين وفق الرؤية الواقعية الكلاسيكية، بما فيها التهديدات الأمنية، ودور التحالفات الأمنية في المنطقة في تحقيق الفوائد الاقتصادية، ودفع مخاطر النزاعات الإقليمية بين القوى الكبرى في شرق آسيا).

إنَّ ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة أعلاه، أنَّها تطرقت وبشكل واضح إلى أثر المتغيرات الدولية في تشكيل التوازن الإقليمي في منطقة شرق آسيا، بدءًا من الحرب الروسية- الأوكرانية، مرورًا بالتحالفات، والشراكات الدولية في المنطقة.

المبحث الاول: الإطار النظري والمفاهيمي

المطلب الاول: مفهوم النظام الإقليمي

يعد مفهوم النظام الإقليمي من المفاهيم الشائعة في الدراسات السياسية، فهي دراسة لشكل، أو نوع معين من الدراسات التي تتناول أحد النظم الفرعية في النظام الدولي، فقد ظهر هذا المفهوم للتمييز بين الجزء، والكل، الجزء المتمثل في النظام الإقليمي، بينما الكل يتمثل في النظام الدولي، فهي الآلية، أو الأداة التي توضح الفرق بينهما، وكيفية تأثير، وتأثر كل واحدة منهما على الأخرى (القاضي، 2021، صفحة 485)، ففي الوقت الذي يعرف النظام الدولي، بأنه "مجموعة من الأجزاء المتفاعلة" (توفيق، 2017، صفحة 47)، فإن النظام الإقليمي هو جزء من هذا النظام، وهي من الأجزاء الرئيسية المكونة للتفاعلات السياسية، وغير السياسية على مستوى النظام الدولي.

ويعود نشأة مفهوم النظام الإقليمي إلى ستينيات القرن الماضي، وأصل نشأته يعود لسببين أساسيين في العلاقات الدولية، أولهما، بناء نظام دولي ينعم بالسلم والاستقرار الدوليين عبر وضع مجموعة من القواعد التي تضبط البيئة الإقليمية لأي رقعة جغرافية تشترك في مجموعة من القيم، والمبادئ السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، كما هو الحال في شرق آسيا، والآخر بناء تكامل على كافة الأصعدة، الاجتماعية، والسياسية، والثقافية، وخاصةً الاقتصادية (سليم، 2008، صفحة 14).

وفي هذا السياق، يقدم اوران يونغ مثالًا حول النظم الإقليمية، ويحدد أنَّ بعض المناطق الجغرافية لها ميزة خاصة عن غيرها من الأقاليم، والذي لهُ الأثر المباشر على بنية النظام الدولي، والتي تؤثر بدورها على طبيعة التفاعلات، والعلاقات الدولية، ما أعطى ميزة ظهور النظم الإقليمية، فضلًا عن غياب الحروب العالمية، والاكتفاء بالحروب، والصراعات الإقليمية، والتي تؤثر وأثرت على النظام الدولي (سليم، 2008، صفحة 16).

وعليه هناك مجموعة من المعايير التي تحدد النظام الإقليمي، منها:

1- وجود وحدة جغرافية تضم حدودها مصالح مشتركة، ومترابطة لدول تلك الرقعة الجغرافية (احمد ا.، 2020، صفحة 308).
2- اعتراف دولي بأنَّ الإقليم يشكل حالة متميزة عن النظام الدولي.
3- التشارك في العناصر الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، والاقتصادية بين دول تلك الرقعة.
4- وجود تفاعلات على كافة الأصعدة المذكورة آنفًا بين دول تلك الرقعة.
5- عدم وجود دولة واحدة مهيمنة في هذا النظام (القاضي، 2021، صفحة 486).

استنادًا لما سبق ذكره، فإنَّ النظام الإقليمي، هو عبارة عن جزء مكون للنظام الدولي، يحدها حدود جغرافية معينة، وتشترك فيها دول تلك الرقعة بمجموع القيم، والمبادئ الاجتماعية، والسياسية، والثقافية، والاقتصادية، والتي بدورها تؤثر، وتتأثر بالتفاعلات الدولية.

المطلب الثاني: مفهوم التوازن الإقليمي

هي حالة من التعادل، والتساوي في القوة بين كفّتين، ويقصد بتوازن القوى بأنه حالة التعادل أو شبه التعادل بين دولتين أو مجموعتين من الدول ميزان القوة (توفيق، 2017، صفحة 373).

وتذهب الفكرة الكامنة لنظام توازن القوى إلى نتيجة مفادها أنَّ دوافع المصلحة القومية للدول تؤدي إلى زيادة قوتها، وقدراتها على حساب الآخرين، ليشكل بدورهِ تحديًا للدول محدودة القوة، وعليه ستضطر هذه الدول إلى الدخول في تحالفات أمنية لردع التهديدات المشتركة التي تواجهها، وحماية نفسها من مصادر تلك التهديدات (فهمي، 2010، صفحة 113).

يعد التوازن الإقليمي شكلًا من أشكال توازن القوى، في رقعة جغرافية محددة تجتمع فيها مجموعة من الدول التي تتنافس مع بعضها البعض على النفوذ، وفي إطار هذه التفاعلات تصل الدول في هذه الرقعة المحددة إلى نوع من أنواع التعادل، أو شبه تعادل في القوة ليجري تنافس بين الأطراف بصورتها السلمية، وغير السلمية بنفس النمط التي يتكون فيها توازن القوى (الجحيشي، 2015، صفحة 105)، والواقع أنَّ التوازن الإقليمي يخضع

لنفس شروط التوازن العالمي، ويتبع نفس سماتهِ وخصائصهِ، إلا أنَّ التوازن الإقليمي يؤدي دورًا مركبًا إذ يؤثر، ويتأثر تأثيرًا مباشرًا في الصراعات العالمية، وفي الكثير من الأحيان تحسم الصراعات العالمية عبر التوازنات الإقليمية، كما عرفهُ البعض الآخر بأنه تقارب القدرة، والقوة في مختلف الجوانب ذات الأبعاد الاستراتيجية بين القوى الإقليمية، أو دالة التكافؤ النسبي في حوار الإرادات لهذه القوى في أبعاده العسكرية، والاقتصادية، والسياسية مؤكدة جوهره البحث عن المصالح المشتركة في المنطقة (يونس، 2015، صفحة 50)، وتحاول القوى الإقليمية كسب الدول الصغرى ضد منافسيها في المنطقة، وذلك لكسب هامش من المناورة السياسية ضد الأطراف الأخرى، مما يفرض وجود تعاون بين مجموعة من الدول من أجل ردع القوة التي تحاول الهيمنة في المنطقة (عطوان، 2009، صفحة 55).

وتؤدي التوازنات دورًا فاعلًا، ومؤثرًا في العلاقات الدولية، فهي المحدد للحفاظ على الاستقرار الدولي، والإقليمي، وإذا صح تشبيه التوازن الدولي بالبنيان في النظام الدولي فإن التوازنات الإقليمية هي المكونة لهذا البناء، وعليه يمكن تشبيه دور القوى الإقليمية بالجسر الرابط من التوازن الإقليمي إلى التوازن الدولي، فإذا هدمت، أو تبدلت فإن البنيان لا بد أنْ يتداعى، إنَّ الصراعات الإقليمية ما هي إلا صراعات ممتدة للهرم العام، وهذا يفسر لنا العلاقة العضوية بين التوازن الإقليمي، والدولي، وتعتمد القوى الكبرى في تقرير جانب من توازناتها العالمية على التوازنات الإقليمية، فهي تجعل تلك الأنظمة تابعة، أو محايدة في علاقات القوة التي تبديها، وهكذا تصبح التوازنات الدولية سلسلة غير متناهية من التوازنات الإقليمية المكونة لها (نجم، 2019، صفحة 74).

وهناك مجموعة من الشروط الواجب توفرها في إقامة التوازنات الإقليمية منها (العمار، 2022، الصفحات 67-69):

1. توفر العنصر الجغرافي يفضي إلى خلق نوع من التقارب والتماثل في المصالح بين القوى الإقليمية.
2. تشكيل التحالفات، والتكتلات التي تؤدي إلى تطوير المقومات المادية، وغير المادية في مواجهة التهديدات المحدقة بها في تلك الرقعة الجغرافية.
3. توفر القدرات، والإمكانيات الاقتصادية، والعسكرية اللازمة لحماية أمنها، وسيادتها من القوة المهددة لها، وخلق الاستقرار الأمني وفقاً لمبدأ الشراكات الإقليمية الأمنية، والاقتصادية التي تحدد فاعليتها في تشكيل التوازن الإقليمي.

نتيجة لذلك فإن التوازن الإقليمي يتشكل في إطار جغرافي يتسم بالصراع على النفوذ من قبل مجموعة من القوى الإقليمية في تلك الرقعة الجغرافية، والذي يصل بدول تلك الأقاليم إلى مرحلة من التعادل، أو شبه التعادل في القوة؛ الأمر الذي يؤدي إلى قيام توازنٍ إقليميٍ يحكم سلوك الدول تجاه بعضها البعض، ويضبط العلاقة فيما بينها.

استنادًا إلى ما سبق ذكره يمكن تعريف التوازن الإقليمي بأنه حالة من التعادل النسبي أو التكافؤ في القوة بين القوى الإقليمية المتصارعة، والمتنافسة على السيادة الإقليمية في رقعة جغرافية محددة.

المبحث الثاني: انعكاسات الحرب الروسية الأوكرانية على التوازن الإقليمي في شرق آسيا

باتت الحرب الروسية الأوكرانية تشكل خطرًا على كل بؤر الصراع في العالم، فقد بدأت المشكلات تتفاقم في الأقاليم الساخنة على نحو متزايد، وأخذت انعكاساتها، وتداعياتها تتوسع بشكل أكبر لتتجاوز الإطار الإقليمي لأوروبا إلى إطارها العالمي، إذ فتحت الحرب الروسية الأوكرانية قريحة القوى الصاعدة على توسيع نطاق نفوذها في ظل تراجع دور المهيمن، ولم تسلم شرق آسيا من آثار الحرب الروسية الأوكرانية، ففي ظل الصعود الصيني، وطموحاتها في الإقليم الآسيوي، ومحاولات دول المنطقة الحد من الصعود الصيني، غيرت الحرب من الموازين في إقليم شرق آسيا، وعليه سنتطرق لأبرز الانعكاسات السياسية، والاقتصادية، والعسكرية للحرب الروسية الأوكرانية في شرق آسيا، وكيفية تأثيرها على عمليات التوازن الإقليمي.

المطلب الاول: الانعكاسات السياسية

لم تكتفِ الحرب الروسية الأوكرانية من الانقسامات السياسية في إقليمها الأوروبي وحسب، بل تجاوزت آثارها إلى كل بؤر الصراع في العالم، إذ أثرت بشكل واضح في القرارات السياسية لدول شرق آسيا، بين داعم للحرب، وآخر مناهض لها، وأخذ الحياد من دول أخرى موقفًا لتحمي نفسها من آثار هذه الحرب، ففي الوقت الذي أيدت فيها حكومة كوريا الشمالية الحرب الروسية على أوكرانيا معتبرة أنَّ الدفاع عن مجالها الحيوي ضد الناتو قرار سليم، نددت كل من اليابان، وكوريا الجنوبية الحرب وأدانت روسيا في الأمم المتحدة لتدعم قراراتها القرار الغربي تجاه الحرب، في حين اختارت الصين الحياد، مع توجيه الاتهامات المباشرة ضد الولايات المتحدة بأنها وراء الإخلال بالأمن الأوروبي ودفع روسيا لشن حربها ضد أوكرانيا (العرابي، 2023، صفحة 14).

بدا موقف كوريا الشمالية واضحًا حيال دعمها للحرب الروسية على أوكرانيا، إذ أكدت على أحقية روسيا في الدفاع عن مجالها الحيوي ضد الزحف العسكري لحلف الناتو شرقًا، إذ امتنعت عن التصويت على قرار الأمم المتحدة بإدانة روسيا، وإخراجها من منظمة حقوق الإنسان، وطالبت كل من الولايات المتحدة، والدول الغربية بتزويد روسيا بضمانات قانونية تحمي مجالها الأمني من الزحف الغربي تجاهها، وأكدت بأن المطالب الروسية عادلة، ومعقولة إزاء التحركات غير العقلانية لاحتواء روسيا عسكريًا (Yong-chool HA, 2022, p. 894).

ساهمت التحركات السياسية لكوريا الشمالية في قرار دعمها لروسيا من ميل الجانب الروسي إليها على حساب كوريا الجنوبية، خصوصًا أن الأخيرة مع اليابان أدانا قرار الحرب على أوكرانيا، كما عززت روسيا من شراكتها الاقتصادية مع كوريا الشمالية، وأبدت ردة فعل داعمة حيال المناورات الصاروخية لكوريا الشمالية في شرق آسيا، والتي تعدّها الولايات المتحدة، والقوى الآسيوية تهديدًا لها، وللاستقرار الأمني في المنطقة (Yong-chool HA, 2022, p. 901).

أما اليابان وكوريا الجنوبية، فقد اختارا توثيق صلة شراكتهما الاستراتيجية مع الولايات المتحدة ضد الطموحات الصينية في شرق آسيا، وذلك بعد الاجتياح الروسي للأراضي الأوكرانية معتبرين أن قيام الحرب الروسية هو أمر غير قانوني مما ترتب على أثره فرض العقوبات الاقتصادية على روسيا، وجاء إصدار بيانات اليابان، وكوريا الجنوبية بإصدار حزمة العقوبات الاقتصادية، وإدانة بوتين في مجلس الأمن، وذلك لخوفها من وقوع أي غزو ممكن من قبل القوى الكبرى في الإقليم الآسيوي على غرار الصين، وكوريا الشمالية لما تمتلكه هاتان الدولتان من قوة نووية تهدد الاستقرار الإقليمي في المنطقة، خصوصًا بعد المناورات العسكرية الأخيرة التي قامت بها الصين، وروسيا في بحر اليابان قرب الأرخبيل الياباني، ونشر القوة الصاروخية لكوريا الشمالية على الحدود المشتركة مع جارتها الجنوبية، ليشكل هاجسًا أمنيًا جديدًا في شرق آسيا، خصوصًا مع اختلاف الطبيعة الايديولوجية التي تعتنقها كل من اليابان، وكورية الجنوبية الليبرالية قبال الصين الشيوعية، والطبيعة المتشددة للحكم في كوريا الشمالية (Frase, 2022).

فيما اتخذت الصين موقف الحياد من قرار الحرب، مع رفض إدانة روسيا في مجلس الأمن، والأمم المتحدة، وترى الصين بأن الحرب الروسية الأوكرانية هي الأخرى دعمت الرؤية الأمريكية لتطويقها عَبر كل من اليابان، وكوريا الجنوبية، مسندين حججهم إلى التطورات السياسية التي اتخذتها الولايات المتحدة بعد دعم الوجود الياباني، والكوري الجنوبي في قمة حلف الشمال الأطلسي؛ لذا أدانت الصين ما قامت به الولايات المتحدة حيال روسيا، والتي أدت إلى اتخاذ قرار الحرب على أوكرانيا، فضلًا عن قرار العقوبات التي فرضت على روسيا، ومن جهة أخرى تعتقد الصين بأن الأزمة خُلقت لتزيد الولايات المتحدة من روابط تحالفاتها في المنطقة للحد من الصعود الصيني عبر تعزيز تحالف (AUKUS)، والتحالف الرباعي (Quad)؛ لذا ترى الصين ضرورة عدم انتصار الغرب على روسيا في أوكرانيا، بيد أن قرار الحياد الذي اتخذته الصين جاء نتيجة المكاسب الاقتصادية التي تدر على الصين من الولايات المتحدة، والدول الغربية من جهة، وطمأنة جيرانها بأنَّها تستند في سياستها الخارجية على نهجٍ ناعمٍ لتحسين علاقاتها، وتعزيز التبادلات الاقتصادية بدلًا من استخدام القوة العسكرية في المنطقة (Alicja Bachulska, 2023, p. 5).

واستنادًا لما سبق أخذت أصداء الحرب الروسية الأوكرانية تؤثر في كل بؤر الصراع في العالم، إذ زادت حدة التوترات في شرق آسيا، وأدت إلى انقسامات سياسية بين الصين، واليابان، والكوريتين، بين مؤيد ورافض وآخر محايد، مما صعد حدة الصراعات في المنطقة نتيجة المخاوف المتزايدة من قبل اليابان، وكوريا الجنوبية إزاء أي من التحركات المستفزة من الصين، وكوريا الشمالية تزيد من نفوذهم السياسي في المنطقة.

المطلب الثاني: الانعكاسات الاقتصادية

تعرضت اقتصاديات شرق آسيا إلى صدمة اقتصادية بسبب الحرب الروسية الأوكرانية، وعلى الرغم من أنَّ طبيعة العلاقات الاقتصادية بين روسيا، ودول شرق آسيا، وأوكرانيا لا يشكل رقمًا ضخمًا في المعادلة الاقتصادية لدول شرق آسيا، بيد أنَّ الحرب الروسية الأوكرانية أثرت بشكل واضح في النمو الاقتصادي لبلدان المنطقة، مما تسبب في تسارع الشراكات الاقتصادية بين دول المنطقة في الإقليم الآسيوي، في الوقت الذي تعد العملية الرياضية للسباق الاقتصادي بالدرجة الأولى بين الصين، واليابان، اتجهت كوريا الجنوبية هي الأخرى إلى تعزيز علاقاتها الاقتصادية، وشراكاتها الاستراتيجية لمواكبة التغيرات الدولية خصوصًا في ظل التقارب الذي تشهده العلاقات بين روسيا، وكوريا الشمالية من الناحية العسكرية، والسياسية، والاقتصادية بعد الدعم الأخير الذي قدمته كوريا الشمالية لقرار الحرب على أوكرانيا (Malik, 2022, p. 14).

إنَّ الانعكاسات الاقتصادية للحرب الروسية-الأوكرانية، والتي شملت دول المنطقة تعد جزءًا من التبعات الاقتصادية الناجمة عن الحرب، والتي أصابت معظم دول العالم، ولأنَّ هذا الإقليم الحيوي يحتل مكانة متقدمة في الاقتصاد العالمي فإنَّ الجزء الأكبر من الآثار التي تصيب سلاسل التوريد الاقتصادية متمركز في شرق آسيا، فالصين هي أكبر المتضررين في الحرب الروسية الأوكرانية لما تواجه من قضايا سلاسل التوريد العالمية، ففي الوقت الذي تعد فيه الصين قوة اقتصادية ثانية بعد الولايات المتحدة فهي شريك استراتيجي للدول الأوروبية، والولايات المتحدة، إذ تعتمد صادرتها بالدرجة الأولى على الولايات المتحدة، وأوروبا، والمملكة المتحدة، والتي تشكل 22.24%، و3.76%، و5.94% ضعف تجارتها مع روسيا، ونتيجة تدهور الوضع الاقتصادي العالمي عمومًا، والأوروبي خصوصًا تأثرت الصين بشكل واضح بعد انخفاض نسبة صادرتها إلى الدول الأوروبية، كما تأثر التصنيع الصيني، وأعمالها التجارية بالانعكاسات الاقتصادية للحرب، إذ انخفضت نسبة مبيعات الهواتف الذكية إلى روسيا بمقدار النصف، والتي تمثل بدورها 60% من سوق الهواتف الذكية الروسية، فضلًا عن حالة عدم اليقين في سوق الأوراق المالية، والتي انخفضت بشكل كبير نتيجة العقوبات الاقتصادية الثانوية التي فرضتها الولايات المتحدة على الشركات المالية الصينية في نيويورك بسبب ضبابية هذه الشركات، وحالة الشك التي تنتاب الولايات المتحدة من دعم مالي صيني لروسيا، وتأثرت مبادرة حزام واحد طريق واحد، والتي تشكل 75 مليار دولار من البضائع الصينية إلى أوروبا عن طرق كازخستان، وبيلاروسيا، وروسيا من الحرب، بسبب عدم إمكانية استخدام السكك الحديدية المؤدية إلى أوروبا بسبب العقوبات المفروضة على روسيا من جهة،

ومخاطر تنقل البضائع من جهة أخرى، ما أضعف من العلاقات التجارية بين الصين وأوروبا بشكل واضح، بينما أضرت الحرب بعلاقة الصين التجارية مع أوكرانيا، والتي تعد واحدة من أكبر الشركاء التجاريين لها بقيمة تجارية إجمالية وصلت إلى 19.3 مليار دولار (Bo, 2023, p. 314).

كما تعتمد الصين في عمليات التصنيع على موارد الطاقة المستوردة، إذ تمثل أكبر مستورد للنفط في العالم بنسبة 70%، ويصل حجم استيرادها للغاز الطبيعي 40%، وهو ما يشكل نذير خطر على أسعار السلع المصدرة إلى الخارج رغم استيراد الطاقة من روسيا بأسعار مدعومة، إذ تعتمد القوة الاقتصادية الصينية على تصدير سلعها بأسعار زهيدة، وهو ما يستلزم أيادي عاملة كبيرة، ومصادر طاقة متوفرة تتيح لها استمرار تجارتها الخارجية، كما واجهت الصين مشاكل في تجارتها الخارجية بسبب ارتفاع أسعار المواد الأولية الضرورية في إنتاج، وتصدير السلع للأسواق العالمية، لذا عملت الصين على تعزيز التعاملات المالية بالعملة المحلية من أجل تقليل المخاطر الاقتصادية من ارتفاع أسعار الطاقة، كما عززت من شراكتها في بريكس مع الدول العربية وصنع منطقة نقدية خاصة ضد الدولار الأمريكي (Bo, 2023, p. 312).

وفي الوقت الذي يعتمد الاقتصاد الياباني على سلاسل توريد التكنولوجيا، والتي تشكل أساس اقتصادها الخارجي، تعاني اليابان من نقص في موارد الطاقة، إذ تعتمد اليابان على واردات الطاقة الروسية أكثر من أي دولة أخرى في مجموع الدول السبع، إذ زودت ما يقارب 9% من الغاز المسال الروسي، و4% من نفطها الخام، و13% من فحمها المستخدم لتوليد الطاقة، وهو ما يعني فقدان اليابان لجزء كبير من صناعاتها، واحتياجاتها الداخلية، والمصدرة للخارج، ما يعني ضعفا كبيرا في سلاسل التوريد أثر في موقفها المناهض للحرب، وبيانها الداعم لأوكرانيا ضد روسيا، الأمر الذي سبب شرخا في العلاقات الروسية-اليابانية، والذي قلل وارداتها الطاقوية، وأدى إلى ارتفاع أسعار السلع بنسبة 43% عن عام 2021، إنَّ اعتماد اليابان على الطاقة الروسية، ونقص سلاسل توريدها سبب أزمة مالية في ضعف القوة الشرائية للين الياباني، فقد تسبب بخفض سعر الفائدة إلى -0.1% إلى خفض الطلب على الين الياباني عالميًا (Lebreton, 2023)، وفي ظل مخاطر ارتفاع فوائد الدولار، وتراجع الدور المالي للعملة اليابانية، وتضييق الخناق عليها من قبل الصين، تراجع سوق الاستثمار الياباني خارجيًا، مما أثر سلبًا على الميزان التجاري (العرابي، 2023، صفحة 14).

واتفقت كل من كوريا الجنوبية، واليابان على فرض العقوبات الاقتصادية الأحادية على روسيا، مما أثر سلبًا على صادراتها التي انخفضت بنسبة 37% قبال وارداتها المتضاعفة بنسبة 21%، وذلك نتيجة انخفاض صادرات الطاقة من روسيا إلى كوريا الجنوبية أثر العقوبات التي فرضتها كوريا الجنوبية على روسيا، إذ تشكل واردات كوريا الجنوبية من الوقود الأحفوري الروسي ما يقارب 9% من إجمالي واردات الطاقة الكورية عالميًا، فضلًا عن ارتفاع أسعار الطاقة، والفحم، والذي أدى بدوره إلى توسيع فجوة الأسعار في المنتجات الواردة، والصادرة، والصناعات العالمية، والمحلية في كوريا الجنوبية خصوصًا (Maximilian Hes, 2023, p. 61)، وبالنظر للعلاقات التجارية بين كوريا الجنوبية، وكل من روسيا، وأوكرانيا فيمكن الجزم بأنها تشكل 2.2%، و1.0% على التوالي من إجمالي التجارة الخارجية لكوريا الجنوبية، بيد أنَّ سجل الميزان التجاري الكوري سجل عجزًا وصل إلى 47 مليار دولار في عام 2022، وهو أول عجز تعاني منها كوريا منذ الأزمة المالية عام 2008، وذلك نتيجة ارتفاع أسعار الطاقة، وتنوع مصادر الواردات في كوريا الجنوبية (Yeon, 2023, p. 102)، في حين ساهمت هذه الحرب في تجديد منابع الصادرات العسكرية من جديد، إذ زودت أوكرانيا بتقنياتها العسكرية الحديثة فضلًا عن الدول الأوروبية المتخوفة من الغزو الروسي بعد شن حربها على أوكرانيا (Yeon, 2023, p. 103).

وعلى الرغم من العقوبات الاقتصادية المفروضة على كورية الشمالية بسبب برنامجها النووي، بيد أنها لم تتأثر بالحرب الروسية الأوكرانية كثيرًا، بل زادت من شراكاتها الاقتصادية، وارتفاع درجة المبادلات التجارية مع روسيا مستفيدة بذلك من أسعار الطاقة الميسرة التي توفرها روسيا لكوريا الشمالية، والصين (Yong-chool HA, 2022, p. 894)، فضلًا عن توظيف العمالة الكورية في الأقاليم التي هي تحت السيطرة روسيا في أوكرانيا، ما عزز من العائدات المالية إلى كوريا الشمالية (Rinna, 2023, p. 2).

في الجدول أدناه المؤشر الاقتصادي لإجمالي الناتج المحلي بالدولار الأمريكي (الترليون) لدول شرق آسيا:

جدول (1) الانعكاسات الاقتصادية على نمو إجمالي الناتج المحلي لدول شرق آسيا

السنة	2021	2022	2023
الصين	17،886.33	17،759.31	17.700.9
اليابان	5،011.87	4،237.53	4،230.86
كوريا الجنوبية	1،818.43	1،673.92	1،709.23

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على: www.statista.com

عمومًا فإن الحرب الروسية الأوكرانية أثرت جليًا في طبيعة التنافس الاقتصادي في شرق آسيا، مما صعَّد حدة التنافس الاقتصادي بين دول الإقليم الآسيوي، وبدأت تبحث كل دولة لتعزيز مواردها الاقتصادية عبر الدخول في شراكات، واتفاقيات اقتصادية من شأنها تخفيف الخسائر الناجمة عن الحرب الروسية من جهة، ومن جهة أخرى دعم اليابان، وكوريا الجنوبية لمواجهة التنامي الاقتصادي الصيني في المنطقة، والذي يهدف إلى إعادة رسم الخارطة الاقتصادية بما ينسجم مع مصالحها، وتضييق الخناق على كوريا الشمالية المهددة للأمن الاقليمي أمنيًا كما سنوضح ذلك في الانعكاسات العسكرية للحرب الروسية الأوكرانية.

المطلب الثالث: الانعكاسات العسكرية

تسببت الحرب الروسية-الأوكرانية بتحديات كبيرة في النظام الدولي، فقد زادت حدة التوترات الإقليمية، والدولية، ونشبت عنها إعادة صياغة الاستراتيجيات الأمنية لمعظم القوى الكبرى في العالم وفي آسيا خصوصًا، إذ وجدت الدول ضرورة اتباع استراتيجيات مغايرة عما كانت عليه قبل الحرب، لذا رفعت الصين من قدراتها العسكرية، والبحرية خصوصًا، في حين عادت الحياة العسكرية لليابان من جديد بعد أن رفعت ميزانية الإنفاق العسكري إلى 1% متزايدة حتى تصل إلى 2% خلال السنوات القادمة، بينما طورت كوريا الشمالية قدراتها الصاروخية، وأطلقت أخرى عابرة للقارات، ولم تكتفِ كوريا الجنوبية بمشاهدة هذه القوى في شرق آسيا من زيادة تسلحها لتلحق بركب سباق التسلح، وحماية مصالحها الأمنية في المنطقة، كما أشعلت فتيل الحرب الروسية الأوكرانية بؤر الصراع في شرق آسيا على غرار جزر كورل، وتايوان، وسنكاكو؛ مما تسبب في إرهاص حقيقي للتوازنات الإقليمية في المنطقة (ربيعة، 2023، صفحة 22).

دفعت الحرب الروسية الأوكرانية الصين لرفع قدراتها العسكرية، إذ عملت على تحسين قوتها التقليدية، وبناء أكبر قوة بحرية في العالم، في حين طورت قوتها البرية، والجوية مع استمرار التدريبات العسكرية في بحر الصين الجنوبي، ومنطقة المحيطين الهادي، والهندي، ما أثار مخاوف القوى الدولية، والإقليمية من أي فعل عسكري صيني تجاه تايوان خصوصًا أنَّ حالتها قورنت مع ما يجري في أوكرانيا، ورغم الرفض الصيني بمقارنة تايوان مع أوكرانيا لحقيقتها التاريخية، وارتباطها بسيادة الصين معتبرة تايوان جزءًا لا يتجزأ من أراضيها إلا أن ذلك لم يمنع الولايات المتحدة من تصعيد وتيرة الأزمة عبر إرسال تهديدات مباشرة للصين في حال انتهاكها للأراضي التايوانية، فضلًا عن تدعيم خطوطها العسكرية في منطقة المحيطين الهادي، والهندي، وتعزيز التحالفات الثنائية، والجماعية على غرار (كواد)، و(اكواس)، وزيارة نانسي بيلوسي لتايوان، مما أدى إلى احتجاج الصين على هذه الزيارة معتبرة إياها بأنَّها أعمال استفزازية تنتهك سيادة الأراضي الصينية؛ ما دفع بها إلى زيادة المناورات العسكرية في محيط تايوان، وفرض حصار اقتصادي عليها لردع أي تهديد تواجهه سواءً من الولايات المتحدة، أو القوى الآسيوية المعادية للصين في المنطقة (العرابي، 2023، صفحة 16).

من جانبها قامت تايوان بزيادة التدريبات العسكرية، وتطوير قدراتها الدفاعية لمواجهة أي تهديد صيني محتمل وردع القوات الصينية حال حاولت اجتياحها مثلما يحدث في أوكرانيا، والتي لم تستطع حتى هذه اللحظة من السيطرة على كل أوكرانيا نتيجة شدة دفاعات القوات الأوكرانية (Davis, 2023, p. 119).

وفي نفس السياق عززت كوريا الشمالية من قدراتها الصاروخية قصيرة المدى، والمتوسطة، وطورت الصواريخ البالستية بعيدة المدى لردع أي تهديد أمريكي محتمل في المنطقة حال شن الصين هجومًا عسكريًا على تايوان، فضلًا عن استعراضها لقوتها النووية، وتطوير عملها للقيام بتجارب نووية جديدة خلال السنوات القادمة، كما قامت بنشر قواتها البحرية، وزادت من مناورتها العسكرية في بحر الصين الشرقي للرد على التهديدات العسكرية التي تقوم بها كوريا الجنوبية في المنطقة، ونشرها لقواتها العسكرية على الشريط الحدودي الفاصل بينهما، فقد اختبرت كوريا الشمالية الصواريخ البالستية العابرة للقارات من نوع هواسونج-15 فضلًا عن تجاربها للأسلحة الصاروخية قريبة المدى في المحيط الهادي، والهندي (lee, 2024).

في الطرف الآخر، ونتيجة المخاوف المتزايدة من تشجع الصين على غزو تايوان قررت وزارة الدفاع اليابانية زيادة غير مسبوقة في ميزانيتها العسكرية، وكسر تقاليدها السلمية، والتي استمرت منذ نهاية الحرب العالمية الأولى حتى الحرب الروسية الأوكرانية، كما بدأت تفكر جليًا في بناء برنامج نووي للدفاع عن نفسها ضد كوريا الشمالية، والصين، فضلًا عن عدم ثقة اليابان في الوجود الروسي في شرق آسيا، خصوصًا أن روسيا، واليابان في صراع مستمر حول جزر كوريل؛ الأمر الذي يترتب عليه قلق أمني حيال فرض روسيا سيطرتها عليها بدعم من القوات العسكرية الصينية في المنطقة (Roland, 2023, p. 7).

وتزايدت المخاوف الأمنية لليابان من محاولات الصين الأخيرة للسيطرة على جزر سينكاكو بعد المناورات العسكرية الأخيرة التي حدثت بالقرب من اليابان كنوع من أنواع التهديد على أي خطوة تقدم عليها اليابان، ورغم العلاقات الاقتصادية بين اليابان، والصين، إلا أن هذه العلاقات لا تقلل حالة عدم اليقين، والثقة من الجانب الياباني تجاه الصين، فهي ترى الصين المهدد الأول لوجودها، ولمصالحها الاقتصادية، والأمنية في المنطقة، لذا عززت قدرتها العسكرية عبر الدخول في تحالفات أمنية، وجماعية دولية، وإقليمية لردع أي تهديد صيني حيالها، هذا فضلًا عن سعيها الحثيث لمنع أي هيمنة صينية في المنطقة، وتماشيًا مع رغبة اليابان في ردع الصعود الصيني، وما يتعلق بالممارسات العسكرية التي تمارسها الصين في بحر الصين الجنوبي، وتايوان فضلًا عن الجزر المتنازع عليها، وإبحارها في المياه الإقليمية اليابانية، بذلت الحكومة اليابانية جهودًا حثيثة، عبر تحديث قدراتها العسكرية

بأحدث التكنولوجيا، وزيادة الإنفاق العسكري، إذ استحوذت على نظام دفاع، ودفاع صاروخي متطور، كما حصلت على باترويت متطورة للدفاع الجوي، في سبيل أي تهديد يمارس عليها مستقبلًا من الصين، أو كوريا الشمالية (المفرجي، 2023، صفحة 70).

أدركت القيادة العليا لكوريا الجنوبية بأنَّ قدراتها العسكرية الحالية لن تحميها في المستقبل من أي هجمات عسكرية قد تشنها كوريا الشمالية، وعلى الرغم من الميزانية الدفاعية المنفقة لكوريا الجنوبية على تطوير قدراتها العسكرية التي وصلت إلى أعلى درجاتها عام (2015)، والتي بلغت 2.6% من إجمالي ناتجها المحلي، بيد أنَّها غير كافية لمواجهة الترسانة النووية لكوريا الشمالية؛ لذا بدأت كوريا الجنوبية تفكر جديًا في بناء قدرتها العسكرية لتحد الخطر المحدق بها من قبل كوريا الشمالية فضلًا عن التهديدات الصينية المستمرة في المنطقة، من جانب آخر أجرت كوريا الجنوبية تدريبات عسكرية مشتركة مع الولايات المتحدة للرد على الاختبارات الصاروخية التي قامت بها كوريا الشمالية في المنطقة، إذ ترى الولايات المتحدة ضمان أمن المنطقة من خلال الدفع بكل من كوريا الجنوبية، واليابان للحد من أي تهديد عسكري صيني، وكوري شمالي (Shin, 2022).

تأسيسًا لما سبق ذكره أعلاه يمكننا القول بأنَّ الحرب الروسية الأوكرانية أدت إلى زيادة التفاعلات الإقليمية في شرق آسيا، مما انعكس سلبًا على طبيعة التوازنات الإقليمية في المنطقة، إذ زاد من حدة التوترات، والصراعات الإقليمية على الأصعدة السياسية والاقتصادية، فضلًا عن الدخول في سباق تسلح بين الأطراف المعنية، في حين عصفت الحرب في المواقف السياسية بين المعسكرين الصيني-الكوري الشمالي، والياباني-الكوري الجنوبي، ما زاد من التنافس الجيوسياسي في المنطقة، هذا فضلًا عن الآثار الاقتصادية التي نجمت بسبب الحرب، رغم أنَّ دول شرق آسيا لا ترتبط مع كل من روسيا، وأوكرانيا اقتصاديًا بشكل يؤثر على قوتها الاقتصادية، بيد أنَّ انخفاض القوة الشرائية في أوروبا، ودخولها في معترك أزمة اقتصادية خفض من التبادلات التجارية العالمية، ما شكل صراعًا اقتصاديًا جديدًا، وتحديدًا بين كل من الصين، واليابان في سبيل فرض الهيمنة الاقتصادية بالنسبة للصين على إقليم شرق آسيا، في حين تسعى اليابان جاهدت من منع الصعود الصيني، والحد من نفوذها السياسي، والاقتصادي، والعسكري في المنطقة.

المبحث الثالث: التحالفات الدولية المؤثرة في التوازن الإقليمي في شرق آسيا

تناقش أغلب أدبيات العلاقات الدولية مسألة التحالفات بين القوى الكبيرة، والصغيرة في النظام الدولي، أسبابها، وإلى متى تستمر؟ وإلى ماذا تهدف؟ ومن خلال البحث، والتقصي في تاريخ التحالفات الدولية نجد أن مراد الدول الكبرى، والصغرى هو ردع أي تهديد خارجي لمجالها الأمني، ومصالحها الاستراتيجية، سواءً على المستوى الإقليمي، والدولي، والحفاظ على نظام توازن القوى وفق رؤية كينث والتز في كتابه نظرية السياسة الدولية (العاطي، 2023، صفحة 3) .

وعليه سنتطرق في هذا المبحث إلى أدوار التحالفات الدولية في منطقة المحيطين الهادي، والهندي، وكيف أثرت على التوازن الإقليمي بين الصين، واليابان، والكوريتين.

المطلب الاول: التحالفات الأمريكية في شرق آسيا

تعد منطقة شرق آسيا من أكثر المناطق تعقيدًا في العالم من حيث الديناميكيات السياسية، والأمنية، وذلك بفضل التفاعل المتشابك بين القوى الإقليمية الكبرى على غرار (الصين، واليابان، وكوريا الجنوبية، وكوريا الشمالية)، وفي ظل توتر البيئة الأمنية في المنطقة، تؤدي التحالفات، والشراكات الجماعية دورًا محوريًا في تعزيز الأمن، والاستقرار، سواء من خلال ردع التهديدات المشتركة، أو تعزيز التعاون الاقتصادي، والعسكري؛ لذا فإنَّ التحالفات الأمريكية في المنطقة، مثل تحالف (الاكواد، والاوكوس)، التعاون بين كوريا الجنوبية، واليابان مع الولايات المتحدة، تشكل الركائز الأساسية للتوازن الإقليمي، خاصة في مواجهة التحديات مثل تصاعد النفوذ الصيني، وبرنامج الأسلحة النووية لكوريا الشمالية، كما أنَّ التعاون يساهم في تعزيز قنوات الحوار، وتحقيق مصالح مشتركة بين دول المنطقة، مما يجعل التحالفات، والشراكات عاملاً رئيسيًا في ديناميكيات القوة، والتوازن في شرق آسيا.

1- تحالف الرباعي (الاكواد)

يعد التحالف الرباعي شراكة دبلوماسية تضم اليابان، وأستراليا، والهند، والولايات المتحدة، بهدف الوصول إلى منطقة حرة، ومفتوحة في منطقة المحيطين الهادي، والهندي، ويكرس التحالف جهودها لمواجهة التحديات المشتركة مثل البنية التحتية، والأمن الصحي، والتكنولوجيا، ومكافحة الإرهاب، والإغاثة في حالات الكوارث، وتشكلت نواة التحالف بعد تسونامي 2004 في اليابان، وأعيد إحياؤه بعد الاجتماع الذي عقد في مايو عام 2007 لمواجهة انتشار السلاح النووي، وتنامي القدرات الصينية النووية في المنطقة، وتمت ترقية التحالف في عام 2019 إلى مستوى وزاري، ومستوى رؤساء الحكومات في عام 2021 بعد تأكيد بايدن على دعم حل النزاعات بالطرق قانونية، والحفاظ على حرية الملاحة.

يهدف التحالف إلى تحقيق الاستقرار الأمني في منطقة المحيطين الهادي، والهندي، ومواجهة التهديدات المشتركة من الصين عبر دعم المبادئ القانونية، وحل النزاعات بطرق سلمية بالوسائل الآتية:

أ- **رادع سياسي:**

تميز التحالف الرباعي بطابعه الايديولوجي الموحد، إذ تنتهج دول الرباعي النظام الديمقراطي المناهض للأنظمة الأوتوقراطية، وفي الوقت الذي تشهد الولايات المتحدة منافسة ايديولوجية جديدة مع الصين، تعهدت على نفسها بتوحيد الأنظمة الديمقراطية في شرق آسيا، وحماية قيمها من السياسات

الناعمة التي تتبعها الصين في المنطقة، مما شكل عامل ضغط على كل من الصين، وكوريا الشمالية اللتين تتبعان نظامًا سياسيًا اوتوقراطيًا، كما يضع ضغطًا كبيرًا على بلدان المنطقة نتيجة زيادة حدة الصراع الجيوسياسي في المنطقة ما ولد توترًا أمنيًا في جنوب شرق، وشرق آسيا، فقد عمدت دول الرباعي على إدخال المساعدات الإنمائية للدول المطلة على بحر الصين الجنوبي، والشرقي، فضلًا عن توجيه الدول الديمقراطية بتشكيل تحالفات وشراكات ثنائية وجماعية لمواجهة الضغوطات السياسية للصين (Wei, 2022, p. 290).

ب- رادع اقتصادي:

لا تتوانى الولايات المتحدة من لعب دور جوهري في التوازن الاقتصادي في إقليم شرق آسيا، إذ عملت جاهدةً على تعزيز التعاون الاقتصادي في المحيط الهادي والهندي من أجل الحد من النفوذ الاقتصادي المتزايد للصين في المنطقة، لذا فتحت آفاق التعاون الاقتصادي مع التحالف الرباعي للتخلص من فخ الديون الصينية عبر مبادرة الحزام والطريق، وبنك الاستثمار الآسيوي، إذ ساهم في تمويل البنى التحتية في المنطقة كمضاد للدبلوماسية الاقتصادية الصينية، كما عزز من آليات التعاون والتبادل التجاري والتكنولوجي عبر مبادرة سلسلة التوريد للرباعي في القطاعات الصحية والطاقوية، فضلًا عن قطاع الخدمات، في حين ساهمت بإيصال جرعات اللقاح المضاد لـCOVID-19 للدول النامية في الإقليم الآسيوي من خلال توسيع القدرات التصنيعية للرباعي في المجال الصحي، كما عززت من نشر شبكات الجيل الخامس عند الرباعي لردع التهديدات السيبرانية المحدقة بها من خلال بناء شراكة استراتيجية لتبادل البيانات والمعلومات عبر الأقمار الصناعية، وذلك لتعزيز الاستخدام المستدام للملاحة البحرية وسهولة تنقل البضائع عبر المحيطين دون التعرض إلى هجمات الكترونية تسبب خللًا تقنيًا يؤثر سلبًا في عمليات التبادل التجاري في المستقبل، هذا فضلًا عن الإجراءات الحمائية ضد المخاطر البيئية في المنطقة (Chellaney, 2021).

ت- الردع العسكري

رغم أن التحالف الرباعي لم يتطرق إلى المجالات العسكرية وعدّها خارج إطار التحالف العسكري إلا أنه لم يغفل جانب الأمن البحري، إذ تصدرت قائمة الأمن البحري أوليات التحالف، لذا نفذت مجموعة برامج توعوية في المجال البحري، وأكدت على أهمية الملاحة البحرية في ظل "التحركات الاستفزازية" من الجانب الصيني والذي يقوض حرية الملاحة في بحر الصين الجنوبي والشرقي، وتركز الولايات المتحدة على حرية الملاحة البحرية لمرونة التنقلات التجارية، فضلًا عن الحفاظ على مصالحها العسكرية في ظل التفوق البحري الصيني، وتبحث لتغير الوضع الراهن والضغط على الصين لإيقاف تحركاتها الاستفزازية في المنطقة، لذا يعمل الرباعي على زيادة نقاط قوتها البحرية عبر التدريبات السنوية المشتركة في المحيط الهادي والهندي، فضلًا عن التهديدات المتزايدة من جانب الصين في ما يخص قضية تايوان والمناورات العسكرية المستمرة التي تجريها الصين قرب جزيرة تايوان بعد قرار الحرب الروسي على أوكرانيا، ما عزز من التفكير الأمني للرباعي لتقليل الحزم الصيني تجاه القضية التايوانية، من جانب آخر فإن كوريا الشمالية هي الأخرى تهدد الأمن البحري في شرق آسيا من خلال تجاربها الصاروخية المستمرة في المحيط الهادي والهندي وساحلها البحري المجاور لكل من الصين واليابان وكوريا الجنوبية (Szalwinski, 2023)

2- التحالف الأمني الثلاثي (الاوكوس)

هي شراكة أمنية تقودها الولايات المتحدة مع كل من المملكة المتحدة واستراليا، تم إنشاؤها والاتفاق على بنودها عام 2021 بعد تولي جو بايدن الإدارة الأمريكية، وقد تشكل الثلاثي للحفاظ على الترتيبات الأمنية في المنطقة، وردع التحركات العسكرية الصينية في شرق آسيا، فضلًا عن تعزيز النفوذ العالمي للولايات المتحدة في منطقة المحيطين الهادي-الهندي، إذ ترى الولايات المتحدة في استراليا العنصر الفعال في أي توازن استراتيجي وإقليمي لمكانتها الجغرافية القريبة من المعسكر الصيني وإطلالتها البحرية واقتصادها الغني بالموارد الأولية (دندن، 2023، صفحة 188).

وتشمل الاتفاقية تعزيز التعاون الأمني في المجال التقني والعسكري، والحرب السيبرانية، وتبادل المعلومات الاستخباراتية، والأمن البحري، إذ تم تزويد أستراليا بغواصات نووية لمواجهة تنامي القدرات الصينية في المنطقة (الرزاق، 2022، صفحة 67) ،وتدعم الولايات المتحدة تسريع تنامي القدرات العسكرية للثلاثي ليصبح القوة المهيمنة على البحار بحلول عام 2031، والتفوق على القوة البحرية الصينية، إذ يشمل الاتفاق تطوير سلاسل التوريد التقنية والتكنولوجية، بما في ذلك الحوسبة الكمومية والذكاء الاصطناعي، وتطوير الشبكات الفضائية لشن هجمات استباقية ضد أي تهديدات تعرض أمن المنطقة إلى الخطر (Li, 2022, p. 276).

استندت استراتيجية التحالف إلى الإجراءات الحازمة التي تقوم بها الصين في بحر الصين الجنوبي وتحركاتها العسكرية تجاه تايوان واليابان، مما أدى إلى دعم بعض الدول الإقليمية لتحركات الثلاثي، مثل الفلبين واليابان وفيتنام، في حين حذرت ماليزيا وإندونيسيا من مخاطر انتشار السلاح النووي (Ian Stoery, 2023, p. 4)، وأكدت كوريا الجنوبية على تعزيز التعاون مع التحالف الثلاثي لدفع التهديدات الصاروخية لكوريا الشمالية، بينما رحبت تايوان بالتحالف لتحقيق الاستقرار الإقليمي (Grossman, 2023).

استخلاصًا لما تقدم، فإن التحالف الثلاثي عمل على ردع التهديدات العسكرية المؤثرة على الاستقرار الإقليمي في منطقة المحيطين الهادي والهندي وفي شرق آسيا خصوصًا، لذا عمدت على تزويد استراليا بالغواصات النووية، فضلًا عن تدعيم التدريبات والمناورات العسكرية في شرق آسيا.

3- التقارب الأمريكي-الياباني، الأمريكي-الكوري

يعد التقارب الأمريكي الياباني الذي تأسس عقب الحرب العالمية الثانية شراكة أمنية مرنة تهدف للحفاظ على الاستقرار الأمني في المنطقة، فقد نصت معاهدة التحالف على التعاون في مجال الأمن المتبادل ضد التهديدات الخارجية، مما دفع اليابان لدعم الولايات المتحدة في الحرب الكورية عبر السماح لها بالتمركز في أراضيها، وتطور التحالف ليصبح شراكة أمنية متقدمة ضد التهديدات المتنامية من الصين، إذ يتمركز حوالي 50 ألف جندي أمريكي في اليابان (Sugg, 2016, p. 2).

وعززت الولايات المتحدة واليابان تقاربهما من خلال ترتيبات استراتيجية شاملة، تشمل الدفاع الصاروخي البالستي والأمن السيبراني والاستخدام العسكري للفضاء، مع تخلي اليابان مؤخرًا عن بعض القيود المفروضة على استخدامها للقوة العسكرية (al, 2019, p. 11) ، اذ أكد آر بايدن الابن والرئيس الياباني كيشيدا فوميو على تعزيز هذا التقارب الثنائي لتحقيق الرخاء والاستقرار الأمني في شرق آسيا ضد التهديدات التي تواجه اليابان، مع التزام الولايات المتحدة بالدفاع عن اليابان بموجب المادة الخامسة من معاهدة التعاون والأمن المتبادل (White House, 2023).

تواجه المنطقة تحديات متزايدة، بدءًا من تصرفات الصين، واستفزازات كوريا الشمالية، وصولاً إلى التوترات الناجمة عن الحرب الروسية الأوكرانية، هذا أدى إلى إدراج كوريا الجنوبية ضمن خطة الطوارئ الإقليمية في الاستراتيجية الأمريكية لمواجهة التهديدات المحتملة في شرق آسيا (Taylor, 2022, p. 153).

وأبرمت أول معاهدة تحالف مشترك بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة عام 1953، إذ أكدت الإدارة الأمريكية على حماية كوريا الجنوبية من أي تهديدات خارجية (Clark, 2023)، ووسع الطرفان التحالف الثنائي بعد زيارة جو بايدن إلى كوريا الجنوبية، فقد أكد الرئيس الأمريكي على زيادة التدريبات العسكرية المشتركة واتباع مبدأ الردع الشامل ضد كوريا الشمالية، فضلًا عن نشر أصول عسكرية استراتيجية في كوريا الجنوبية (عابدين، 2022، صفحة 4)، في حين أعلن بايدن عن التزام الولايات المتحدة بالدفاع عن كوريا الجنوبية بعد زيارة يون سيوك يول إلى واشنطن بمناسبة مرور 70 عاما على التحالف الثنائي، ومن طرفها أعلنت كوريا الجنوبية التزامها بمنع الانتشار النووي في شبه الجزيرة الكورية، كما أكد بايدن على ضرورة تشكيل تحالف ثلاثي بين الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية في شرق آسيا لمواجهة كل من الصين وكوريا الشمالية (Panda, 2023).

إن المخاوف الأمريكية وحلفائها في شرق آسيا من أي محاولات صينية للهيمنة الإقليمية دفعت بها لتعزيز وتوسيع أطر اتفاقاتها الأمنية والعسكرية في المنطقة بما يتناسب مع حجم التهديدات المناط بها، والهدف منها ردع الاستفزازات النووية والتجارب الصاروخية لكوريا الشمالية من جهة، وردع التهديد المتنامي للصين من جهة أخرى.

المطلب الثاني: الشراكات الروسية في شرق آسيا

تركز الشراكات الروسية في شرق آسيا على تعزيز نفوذها السياسي، والاقتصادي، والأمني في المنطقة، مستغلة التحولات الجيوسياسية، والعلاقات الثنائية لتعزيز مصالحها الاستراتيجية، وتتمثل أبرز هذه الشراكات في العلاقات الوثيقة مع الصين، حيث تتسم الشراكة الروسية-الصينية بكونها "شراكة استراتيجية شاملة"، تشمل التعاون في مجالات الطاقة، والدفاع، والتجارة، والتكنولوجيا، ويعملان على تعزيز تعاونهما في مواجهة الضغوط الغربية، ويدعمان بعضهما في القضايا الإقليمية، والدولية، بالإضافة إلى الصين، تعمل روسيا على تعزيز علاقاتها مع كوريا الشمالية، حيث تعتبرها شريكًا استراتيجيًا، ومجالًا لتعزيز نفوذها في شبه الجزيرة الكورية، هذه الشراكات تسعى روسيا من خلالها إلى تحقيق توازن استراتيجي مع الغرب وتقليل تأثير الولايات المتحدة في المنطقة، مما يعزز من دورها كلاعب رئيسي في ديناميكيات الأمن، والاقتصاد بشرق آسيا.

1- الشراكة الروسية-الصينية

شهدت العلاقات الصينية-الروسية تناميًا ملحوظًا على كافة المستويات بدءًا من المستوى السياسية مرورًا بالمستوى العسكري والاقتصادي وصولًا إلى المستويات الثقافية والرياضية والتكنولوجية، وهو ما أحدث تحولًا جديدًا في الساحة الدولية بعد التقلبات التي مرّ بها النظام الدولي منذ تفكك الاتحاد السوفييتي وصولًا إلى بداية الحرب الروسية الأوكرانية، وبرزت معالم الشراكة الاستراتيجية بين الصين وروسية في فبراير عام 2022 مع انطلاق دور الألعاب الاولومبية في بكين، أذ أعلن الطرفان في إعلان "بوتين-شين" عن شراكة دون حدود بهدف توازن النفوذ الأمريكي في شرق آسيا، فقد رفضت الصين التحركات الأمريكية بشأن توسع حلف الناتو الذي يتبنى فكر الحرب الباردة، مطالبًا عدم جر الساحة الدولية إلى حرب عالمية ثالثة تنهي المنظومة الأمنية العالمية وتقوض المنظومة الاقتصادية لدول منطقة المحيطين الهادي والهندي (عاطف، 2023، صفحة 115)، دفعت الرغبة المشتركة بين الصين وروسيا الاتحادية برفضهم الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي والعمل على تغيير شكل النظام الدولي إلى إقامة شراكة استراتيجية بين البلدين على كافة الأصعدة، الاقتصادية والعسكرية والسياسية، ليرتب عليها أثرًا واضحًا على المستوى الدولي والإقليمي (جودة، 2023، صفحة 80).

وبدأت اتفاقيات التحالف بين الصين وروسيا بعد الحرب العالمية الثانية بتوقيع معاهدة السلام المشترك عام 1949، وتعززت العلاقات بين البلدين بعد تفكك الاتحاد السوفييتي بلقاء بوريس يلتسين بالرئيس الصيني، مما أدى إلى توسع دائرة التعاون الاقتصادي وانتقالها إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية عام 1996، والانضمام إلى تكتلات مناهضة للمعسكر الأمريكي مثل شنغهاي وبريكس (جرجيس، 2023، صفحة 218)، وتوسعت دائرة

العلاقات الثنائية في عهد شين جين بينغ لتشمل كافة المجالات، الاقتصادية والعسكرية خصوصًا، وخاصة الاقتصادية والعسكرية (جين، 2018، صفحة 121)، وشهدت العلاقات بين البلدين بين عامي 1991 و2010، تبادلًا عسكريًا واقتصاديًا ضخمًا، إذ بلغت واردات الصين من الأسلحة الروسية نحو 90%، في السنوات الأخيرة، زودت روسيا الصين بمضادات جوية من نوع S-400 و S-300وطائرات SU-35 تقليل قوة الردع الأمريكي على الصين في شرق آسيا، في حين بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين أكثر من 100 مليار دولار عام 2019، إذ تعد روسيا المورد الأول للصين في مجال الطاقة (Macgregor, 2021, p. 4).

إن الحرب الروسية الأوكرانية الأخيرة هي نقطة تحول في العلاقات الروسية الصينية، ففي ظل العقوبات الغربية على روسيا، فتحت الأخيرة خطًا اقتصاديا ضخمًا مع الصين في مجال الطاقة، فقد أبرمت صفقة بقيمة 400 مليار دولار لتصدير الغاز حتى عام 2030، واتفاقية مبادلة العملات بقيمة 150 مليار يوان صيني، ويسعى البلدان لتقليل نفوذ الدولار الأمريكي بتحويل نصف مبادلاتهما التجارية إلى العملات المحلية بدل الدولار الأمريكي (Gabuev, 2023, p. 8).

أخيرًا يجب التنويه إلى أن طبيعة العلاقات الروسية الصينية هي علاقات شراكة مرنة لا يتخللها أي التزامات عسكرية متبادلة تجاه بعضها البعض، وهذا ما سبب الموقف المحافظ من الجانب الصيني حيال الحرب الروسية على أوكرانيا وتحفظها على الدعم المباشر والعلني لروسيا على حساب أوكرانيا، كما تدفع بنفس الوقت أي التزامات من الجانب الروسي حيال أي تحرك عسكري صيني في بحر الصين الجنوبي والشرقي، أو محاولة لضم جزير تايوان تحت قيادتها بالقوة العسكرية مستقبلًا (LO, 2023, p. 28).

بناءً على ما تقدم يمكننا القول، بأن طبيعة الشراكة بين كل من روسيا والصين أفرزت تداعيات أمنية على المستوى السياسي والعسكري وبشكل أكبر على المستوى الاقتصادي، ما غير في شكل وطبيعة التوازنات في المنطقة، إذ ساهمت روسيا في تزويد الصين بموارد الطاقة الضرورية في المنتوجات الصناعية، فضلًا عن تزويدها بالمعدات العسكرية من الطائرات وأنظمة الدفاع الجوي والتي بدورها قللت من فرص تراجع الصعود الصيني في المنطقة وزادت من حدة خطورتها في محاولاتها لتحقيق طموحاتها الإقليمية.

2- الشراكة الروسية-الكورية الشمالية

شهدت العلاقات الثنائية بين روسيا وكوريا الشمالية انعطافات ومراحل متذبذبة، من مرحلة الحليف الاستراتيجي في عهد الاتحاد السوفييتي لوقف المد الغربي وتعزيز المكانة العالمية آنذاك للاتحاد السوفييتي عن طريق نقل ونشر المبادئ الشيوعية، إلى نقطة تحول شهدتها العلاقات الثنائية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وتوجه روسيا نحو كوريا الجنوبية بشكل أكبر، حتى تسلم بوتين الحكم ووجد ضرورة تعزيز علاقاتها مع كوريا الشمالية من جديد ليفرض توازنًا جديدًا إقليميًا مع الولايات المتحدة، خصوصًا في شرق وشمال شرق آسيا.

ركزت كوريا الشمالية بعد فرض العقوبات الشديدة عليها من قبل الولايات المتحدة والأمم المتحدة بسبب تجاربها النووية على تعزيز دبلوماسيتها مع الدول المتطابقة معها في المصالح والايديولوجية، ورغم المخاوف الروسية من التجارب النووية لكوريا الشمالية والخطر الذي يشكله، بيد أنها العدو الأول للولايات المتحدة في المنطقة، ما أعطى فسحة للطرفين لتعزيز علاقتهم الثنائية في الاتجاهات الاقتصادية والعسكرية وحتى التكنولوجيا، ومع بداية الأزمة الروسية الاوكرانية عززت الدولتان علاقتهما الثنائية لتصل إلى مصاف التحالف بعد اللقاء الأخير بين الرئيس الكوري كيم جونج و بوتين في روسيا، إذ ناقش الطرفان الدعم المتبادل في المجال التقني والعسكري فضلًا عن إطلاق خطط لمشاريع زراعية واقتصادية كبيرة بين البلدين، وإلى جانب ذلك، عززت هذه الزيارة من مكانة كوريا الشمالية دوليًا، إذ أبدى الرئيس الروسي رفضه القاطع لكل أشكال العقوبات المفروضة على كوريا الشمالية من قبل الولايات المتحدة والأمم المتحدة (Lee, 2023).

ويشكل التعاون الاستراتيجي بين روسيا وكوريا الشمالية توافقًا أساسيًا في المعادلة السياسية والعسكرية في شرق آسيا، إذ أكدت روسيا من جانبها على دعم حلفائها الذين يقاومون بشدة القوى المهيمنة الغربية بأحدث التقنيات العسكرية، ليندرج كوريا الشمالية من ضمن الدول التي تعمل روسيا على دعمها عسكريًا لتبقى هي الدولة العازلة ضد الولايات المتحدة في شرق آسيا (B.S.Shin, 2022, p. 12).

ومع ظهور التحالف الأمريكي الياباني بشكل واضح بعد الحرب الروسية الاوكرانية ودعم الولايات المتحدة لليابان، أكدت روسيا على ضرورة اتخاذ التدابير اللازمة ضد أي محاولات غربية للهيمنة في منطقة شرق وشمال شرق آسيا، لذلك اتجه الرئيس الروسي لضرورة تعزيز علاقاتها مع كوريا الشمالية وتجنب الخطورة التي من الممكن أن تشكلها في حال رضخت للمطالب الأمريكية بشأن نزع السلاح النووي (شلش، 2023).

إن الهدف الاستراتيجي من تعميق العلاقات الروسية الكورية هو موازنة كفة التحالفات الأمريكية في شرق آسيا مع كل من اليابان وكوريا الجنوبية، خصوصًا في ظل العقوبات التي فرضتها كل من اليابان وكوريا الجنوبية على روسيا بسبب حربها على أوكرانيا. إذ تسعى روسيا للعب دور محوري في تشكيل التوازن الإقليمي في شرق آسيا، والعمل على الحد من التطور المهدد في شرق آسيا لأمنها الإقليمي ومصالحها الاستراتيجية في المنطقة الاوراسيا (مركز الامارات للسياسات، 2023).

استنادًا لما تقدم، إن المخاوف المتزايدة حول التحالفات الأمريكية في منطقة الهادي-الهندي وفي شرق آسيا تحديدًا زادت من المخاوف الأمنية لكل

من روسيا وكوريا الشمالية على حد سواء، إذ تعمل الإدارة الأمريكية على إجبار كوريا الشمالية من نزع سلاحها النووي وإعادة توحيد الكوريتين في ظل نظام ديمقراطي معادي للشيوعية التي تتبناها كوريا الشمالية، ما يزيد من فرص الهيمنة الأمريكية وزيادة ضغطها على كل من الصين وروسيا على المستوى الدولي. الأمر الذي دفع بكل من روسيا وكوريا الشمالية إلى نقل علاقتهم الثنائية إلى مستوى أعلى مما كان عليه في السابق وردع أي تهديد أمني وسياسي على المستوى الإقليمي والدولي لكل من روسيا وكوريا الشمالية. كما تود روسيا أن تلعب دورًا متزايدًا في المناطق الحساسة في العالم وإعادة تشكيل التوازنات الإقليمية والدولية لمواجهة هيمنة الولايات المتحدة، ونزع الهيمنة الأمريكية على النظام العالمي.

الخاتمة

ختاماً، أثرت المتغيرات الدولية بشكل جوهري على حالة توازن القوى في شرق آسيا، إذ انعكست آثارها على السياسات العسكرية، الاقتصادية، والسياسية للقوى الآسيوية في شرق آسيا، فقد قامت الدول بتعزيز شراكاتها وتحالفاتها الدولية والإقليمية، وأسرعت في تنمية قدراتها العسكرية والاقتصادية، وبدأت تتخذ سياسات ناعمة بهدف فرض نفوذها الإقليمي على غرار الصين واليابان، مما أدى إلى تقلبات وتغييرات جوهرية في موازين القوة في شرق آسيا، كما سلطت هذه الدراسة الضوء على أثر هذه المتغيرات في إعادة تشكيل خارطة الشراكات والتحالفات الاستراتيجية بين القوى المؤثرة في المنطقة، وتعكس الدراسة فهم آليات التأثير والتأثر للمتغيرات الدولية على البيئة الإقليمية، إذ يظهر أن تفاعل هذه الديناميكيات يتطلب توازنات جديدة تتكيف مع البيئة الجديدة.

الاستنتاجات

1- إن انعكاسات الحرب الروسية الأوكرانية أثرت على اقتصاديات القوى الآسيوية الكبرى لاعتمادها الكبير على مصادر الطاقة.
2- عززت اليابان من قدراتها التسليحية الدفاعية لمواجهة التهديدات الأمنية من الصين وكوريا الشمالية.
3- تعمل الولايات المتحدة على ردع التوجهات الصينية من خلال تعزيز شراكاتها وتحالفاتها الاستراتيجية.
4- إن الخطوات التي اتبعتها كوريا الشمالية حيال الحرب الروسية الأوكرانية هي خطوات ذكية هادفة إلى تعزيز مكانتها الدولية وردع التحركات الأمريكية.
5- أثرت التحالفات الدولية على طبيعة التوازن الاقليمي في شرق آسيا من حيث البنية والموضوع.
6- ظهور حالة سباق التسلح في شرق آسيا من جديد بعد زيادة الإنفاق العسكري لكل من كوريا الجنوبية واليابان.

التوصيات:

1- العمل على تعزيز التعاون التجاري بين القوى الكبرى في شرق آسيا لتقليل مخاطر وقوع الحرب.
2- تعزيز التحالفات الأمنية لردع أي تهديدات أمنية سواء من جانب الولايات المتحدة أو الصين.
3- اتباع سياسات مرنة تتوافق مع التغيرات السريعة في الساحة الدولية.

المصادروالمراجع

مطر، ا.ح. وطاهر، ر. و. (2022). أبعاد الاستراتيجية الأمريكية في منطقة الاندو-باسفيك. *مجلة كلية القانون والعلوم السياسية*، (16)، 299.

نجم، ا. م. (2019). *مكانة تركيا الدولية دراسة في التوازنات الإقليمية والدولية*. عمان: دار منهل للنشر والتوزيع.

أحمد، ط. م . (2020). النظم الاقليمية والاقليمية الجديدة- إطار مفاهيمي. *مجلة كلية الدراسات العليا*، (2).

العزام، ا. ع. عادل تركي القاضي. (2021). النظام الإقليمي في ظل التحولات الدولية (الواقع والتحديات والمستقبل). *دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية*، (4).

عطوان، خ . (2009). *القوى العالمية والتوازنات الإقليمية*. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

جين، خ. ش. (2018). *الانطلاقة الصينية "كيف تتحول الصين إلى دولة عظمى*. (إيمان احمد، المترجمون) الرياض: منشورات ضفاف.

جرجيس، ر. ف. (2023). *التحول في التفكير الاستراتيجي الامريكي حيال الصين في القرن الحادي والعشرين*. بغداد: مركز العراق للدراسات.

عبد الرزاق، ز. ط. (2022). تحالف AUKUS من حلف الأطلسي إلى حلف الهادي: دراسة مستقبلية لطبيعة الحلف وأسباب انطلاقه والمهام الموكلة إليه وفقًا لتأثير القوة البحرية الجيوسياسية. *مجلة القضايا الآسيوية*، (13)، 67.

توفيق، س. ح. (2017). *العلاقات الدولية*. بغداد: دار عدنان.

محمد، س. ا. (2023). تأثير تحالف كواد الرباعي على الصعود الصيني في آسيا. *مجلة آفاق آسيوية*، (12)، 106.

عابدين، ص. (2022). *زيارة بايدن الرئاسية الاولى لآسيا اطروحات وتفنيدات*. القاهرة: مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.

دندن، ع. (2023). *صراع القوى الكبرى في الهندوباسيفيك اعادة تخيل الخريطة الاستراتيجية لآسيا. الدوحة*. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.
فهمي، ع. م. (2010). *النظريات الجزئية والكلية في العلاقات الدولية*. عمان: دار الشروق.
احمد، ع. ج. (2022). الأهداف والتداعيات في منطقة المحيطين الهادي والهندي. *مجلة السياسية والدولية*، (57)، 77.
حميد، ع.ح. والمفرجي، ح. ر. (2023). الانساق المعاصرة للردع بين القوى الكبرى في منطقة منطقة الهادي-الهندي. *مجلة حمورابي للدراسات*، 2(45)، 70.
العاطى، ع. ع. (2023). منافسة القوى العظمى والتحالفات في منطقة منطقة الهادي-الهندي، القاهرة. *ملحق مجلة السياسة الدولية*، (227)، 3.
الجحيشي، ف. م. (2015). *التوازنات الاستراتيجية الجديدة في ضوء بيئة أمنية متغيرة*. عمان: الاكاديميون للنشر والتوزيع.
العرابي، م. (2023). انعكاسات الحرب في أوكرانيا على آسيا. *مجلة آفاق آسيوية* (العدد11).
سليم، م. س. (2008). مفهوم الدور الإقليمي في، التطورات المعاصرة لدور مصر الاقليمي. *المؤتمر السنوي الثاني للبحوث السياسة*. القاهرة: جامعة القاهرة.
جودة، م. خ. (2023). *التقارب الاستراتيجي الروصي مع الصين*. القاهرة: المكتب العربي للمعارف.
مركز الامارات للسياسات. (13 ايلول, 2023). *محور بيجين-بيونغيانغ-موسكو: كيف تنظر الصين إلى تقارب كوريا الشمالية مع روسيا؟ وحدة دراسات الصين*. تاريخ الاسترداد 22 5, 2024، من مركز الامارات للسياسات: www.epc.ae/ar/details/scenario/mihwar-bayjin-bywngh-yangh-musku
شلش، م. (2023). ، *روسيا والصين وكوريا الشمالية..التحالف الفضفاض*. تاريخ الاسترداد 21 5, 2024، من مركز الدراسات العربية الاوراسية: www.eurasiaar.org/russia-china-and-north-korea-loose-alliance
العمار، م. م. (2022). *تركيا والتوازن الاستراتيجي في الشرق الاوسط*. لندن: دار الحكمة.
سلطان، ه. ا. ربيعة، ا. (2023). محددات الموقف الصيني تجاه الازمة الاوكرانية. *مجلة السياسة الدولية، 57*، (230).
يونس، ي. م. (2015). *أدوار القوى الآسيوية الكبرى في التوازن الاستراتيجي في آسيا بعد الحرب الباردة وافاقها المستقبلية*. عمان: الاكاديميون للنشر والتوزيع.

References

al, E. C.-a. (2019). *The U.S-JAPAN Alliance.* Washington: Congressional Research Service.

Alicja Bachulska, M. L. (2023). *China and Ukraine: The Chinese Debate About Russia's War and Its Meaning For The World.* EU: ECFR.

B.S.Shin. (2022). *The Impact of the Ukraine War on Russia-North Korean Relation.* Seoul: Seoul National University.

Bo, H. (2023). Implications Of the Ukraine War for China: can China Survive Secondary Sanctions? *Journal of Chinese Economic and Business Studies,* (21).

Chellaney, B. (2021, December 20). *The Quad's Geo-Economic and Geostrategic Implications.* Retrieved 5 8, 2024, from RIETI: https://2u.pw/dOY2q9z.

Clark, J. (2023, July 24). *We Go Together: U.S.-South Korea Mark 70 year Alliance.* Retrieved 5 15, 2024, from Defense of the U.S. Government: WWW.Defense.ORG/news/news-stories/artical/artical/3425351/we-Go-Together:-U.S.-South-Korea-Mark-70-year-Al

Davis, P. K. (2023). Potential Implication of the Russia-Ukraine War For Northeast Asia. *journal For Peace and Nuclear Disarmament,* (6), p. 119.

Felix Heiduk, C. W. (2023). The Quadrilateral Security Dialogue between Australia, India, Japan and the United State. *Journal of German institution and Security Affairs,* (31), p. 2.

Frase, J. (2022). *Sustaining an International Coalition of the Willing: Lessons From Japan's and South Korea's Response to Putin's War in Ukraine*. Retrieved 12 24, 2023, from r Security & Development Polic: https://2u.pw/DvRLqYQ.

Gabuev, A. (2023). *A 'soft Alliance'? Russia-China Relations After The Ukraine Crisis.* EU: European Council on Foreign Relations.

Grossman, D. (2023, April 15). *Why China Should Worry About Asia's Reaction to AUKUS.* Retrieved 5 12, 2024, from rand: www.rand.org/pubs/commentary/2023/04/Why/China/Should/Worry/About/Asia's/Reaction/to/AUKUS.

Ian Stoery, W. C. (2023). The AUKUS Announcement and Southeast Asia: An Assessment of Regional Responses and Concerns. *Yusof Ishak Institute,* (23), p. 4.

Lebreton, M. (2023, September 8). *Japanese Supply Chains And The Fallout From Russia's Invasion of Ukraine.* Retrieved 12 24, 2023, from IISS: https://2u.pw/ddLVBPJ

lee, R. M. (2024, February 22). *War in Ukraine: Implications for North Korea.* Retrieved 4 5, 2024, from STIMSON: www.stimson.org/War-in-Ukraine-Implications-for-North-Korea.

Lee, S. (2023, September 15). *What Comes Next For North Korea-Russia Relation?* Retrieved 5 19, 2024, from Institution for Security & Development Policy: www.isdp.eu/publication/What-Comes-Next-For-North-Korea-Russia-Relation.

Li, M. (2022). *Asean's responses to AUKUS: implications for strategic realignments in the indo-Pacific.* Pekin: the institution of international and strategic studies.

LO, B. (2023). The Sino-Russia Partnership Assumptions, Myths and Realities, (23), p. 28.

Macgregor, C. (2021). Russia-China Relations and Future Dynamics. *Journal of Center for Strategic Studies And Simulation,* (1), p. 4.

Malik, H. A. (2022). The war in Ukraine: Impact. *Exposure and Policy Issues In Asia and The Pacific*, p. 14.

Maximilian Hes, T. H. (2023). *Seoul Searching lessons from south Korea's Experience with Sanctions Against Russia.* Philadelphia: Foreign Policy Research Institute.

Panda, A. (2023, may 1). *The Washington Declaration is a Softwar Upgrade For The U.S-South Korea Alliance.* Retrieved from Carnegie Endowment For international peace: www.CarnegieEndowment.org/2023/05/01/Washington-Declaration.

Rinna, A. V. (2023). Two Peripheries: The Ukraine War's Effect on North Korea-Russia Relations. *Journal of Asia Pacific Bulletin,* (631).

Roland, G. (2023). The War in Ukraine and its consequences for the international order and North East Asia. *Journal Asia and the Global Economy,* (3), p. 7.

Shin, M. (2022, March 4). *How will the Ukraine War Affect the Korean Peninsula?, article Publish on the internet.* Retrieved 5 3, 2024, from THE DIPLOMAT: Https://2u.pw/cvblm87.

Sugg, J. A. (2016). *The U.S-Japan Alliance.* USA: Brookings Institution.

Szalwinski, A. (2023, October 30). *The Quad and Regional Security.* Retrieved 5 9, 2024, from NBR: www.nbr.org/the.quad.

Taylor, M. J. (2022). Obstacles to US-SOUTH KOREA Alliance Regional Considerations for US Policy. *Journal Of Indo-Pacific Affairs*, p. 153.

Wei, Z. (2022). *The evolution of the 'Quad': driving force, impacts and prospects.* Pekin: the institution of international and strategic studies.

White House. (2023, january 13). *Joint Statement of the United States and Japan.* Retrieved 5 12, 2024, from www.whitehouse.gov/briefing-room/Statement-of-the-United-States-and-Japan.

Yeon, H.-K. Y. (2023). *The war in Ukraine and its Implications For the Korean Economy.* Washington: Korea Policy.

Yong-chool HA, B. S. (2022). *The Impact of the Ukraine War on Russian-North KoreanRealations.* California, California, USA: University Of California Press.